

# أعلام النبيل

## بجواز التقبيل

لأبى الفضل  
عبد الله محمد الصديق الفماري

الطبعة الثانية  
بزيادات وتنقيحات  
١٤١٥ هـ - ١٩٩٥ م

حقوق الطبع والنشر والتوزيع  
محفوظة للناسر

الناسر



«الملكية الخصوصية للرد على الوهاية»

# لاعلم النبيل

## بجواز التقيل

لأبي الفضل

عبدالله محمد الصديق

الطبعة الثانية

بزيادات وتنقيحات

١٤١٥ هـ - ١٩٩٤ م

مكتبة القاهرة

لصاحبها على يوسف سليمان

١٢ شارع الصنادقية بالازهر

ت : ٩٠٥٩٠٩ ص . ب ٩٤٦

«المكتبة التخصصية للدراسة على الوهايتة»

## مقدمة الطبعة الثانية

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله رب العالمين. والصلاة والسلام علي أشرف المرسلين. سيدنا محمد وآله الأكرمين. ورضي الله عن الصحابة والتابعين. وبعد: فقد كنت طبعت جزء «إعلام النبيل، بجواز التقبيل» سنة ١٣٥١ هجرية، وبالرغم من نفاذه منذ مدة، لم أهتم بإعادة طبعه، حتي كان من نحو سنة كثر الطلب عليه من جهات متعددة، بمصر والشام ونيجيريا وغيرها، فاعتزمت طبعه ثانيا بزيادات لم تكن في الطبعة الأولى، والله المستول أن ينفع به في هذه المرة كما نفع به في المرة السابقة، إنه جواد كريم.

عبد الله محمد الصديق

الغماري خادم الحديث الشريف

الحمد لله وكفي : والصلاة والسلام علي نبينا المصطفى . وعلي آله  
ومن به اقتفي . هذا جزء سميته «إعلام النبيل . بجواز التقبيل» جعلته  
جوابا لمن سألني عن تقبيل اليد وغيرها كالرأس ، أله أصل في السنة  
المطهرة؟ أم هو من البدع المبتكرة المنكرة ؟ (١) والله أساءل أن يوفقني فيه  
للصواب . إنه الكريم الوهاب .

## باب

في ذكر ما ورد من تقبيل النبي صلي الله عليه وسلم لغيره . روي في  
سنن أبي داود والترمذي والنسائي ومستدرك الحاكم من طريق اسرائيل عن  
ميسرة بن حبيب عن المنهال بن عمرو عن عائشة بنت طلحة عن عائشة أم  
المؤمنين رضي الله عنها قالت : ما رأيت أحدا كان أشبه كلاما وحديثا من  
فاطمة عليها السلام برسول الله صلي الله عليه وآله وسلم وكان إذا دخلت  
عليه رحب بها وقام إليها فأخذ بيدها وقبلها وأجلسها في مجلسه ؛ وكانت  
هي إذا دخل عليها قامت إليه (٢) مستقبلة وقبلت يده ، قال الترمذي : حسن  
غريب من هذا الوجه ، وقال الذهبي : حديث صحيح . وأخرج ابن  
الأعرابي من طريق حسين بن واقد عن يزيد النحوي عن عكرمة أن النبي  
صلي الله عليه وآله وسلم كان إذا قدم من مغازيه قبل فاطمة عليها  
السلام ، وروينا في صحيح البخاري ومسلم من حديث أبي هريرة قال :

(١) لأن بعض الناس يزعمون أنه بدعة منكرة ؛ ويبالغون فيسمونه السجدة الصغرى . وهذا  
غلو قبيح .

(٢) يؤخذ من هذا استحباب القيام لذوي الفضل احتراماً لهم واعظاماً وللنوي في ذلك  
جزء مطبوع .

قبل رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم الحسن بن علي عليهما السلام،  
وعنده الأقرع بن حابس؛ فقال: إن لي عشرة من الأولاد ما قبلت أحداً  
منهم، ففطر اليه رسول صلى الله عليه وآله وسلم. ثم قال «من لا يرحم  
لا يرحم». وروي أبو يعلى عن عائشة رضي الله عنها قالت: رأيت النبي  
صلى الله عليه وآله وسلم التزم عليه السلام وقبلة. ويقول. «بأبي الوحيد  
الشهيد بأبي الوحيد الشهيد» وروينا في مصنف ابن أبي شيبة وسنن أبي  
داود وجزء القبل لابن الأعرابي من طريق علي بن مسهر عن الأجلح عن  
الشعبي أن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم تلقى جعفر بن أبي  
طالب فالتزمه وقبل ما بين عينيه، وأخرجه الطبراني بسند رجاله رجال  
الصحيح كما قال الحافظ الهيثمي إلا أنه مرسل. وقد وصله البغوي في  
معجم الصحابة وابن عدي في الكامل والبيهقي في الشعب من حديث  
عائشة. لكن في سننه محمد بن عبد الله ابن عبيد بن عمير وهو ضعيف  
كما قال الحافظ. ورواه الدارقطني في السنن عن عائشة. وبين في العلل  
أنه ورد عنها من طريقين ضعيفين ووصله البيهقي في الشعب من طريق  
خالد بن سعيد عن الشعبي عن الله بن جعفر به نحوه ورواه البزار في  
مسنده من طريق عبد الرحمن بن أبي مليكة عن إسماعيل بن عبد الله بن  
جعفر عن أبيه به، ورواه الحاكم من طريق الأجلح عن الشعبي عن جابر  
به، ووصله الطبراني أيضاً في معجمه الصغير من حديث أبي جحيفة  
فقال: حدثنا أحمد بن خالد بن مسرح - بضم أوله وفتح ثانيه وكسر ثالثة  
مشدداً - الحراني بحران ثنا عمي الوليد بن عبد الملك ابن مسرح ثنا مغل  
بن يزيد عن مسعر بن كدام عن عون بن أبي جحيفة عن أبيه قال: قدم  
جعفر بن أبي طالب علي رسول الله صلى الله عليه وسلم من الحبشة،

فقبل رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ما بين عينيه، وقال «ما أدري أنا بقدم جعفر أسراً أم بفتح خير؟» ضعيف لضعف شيخ الطبراني، وأخرجه في المعجم الكبير من طريق آخر عن أبي جحيفة، قال الحافظ الهيثمي : فيه أنس بن سلم لم أعرفه، وبقية رجاله ثقات. قلت : فيكون مرسل الشعبي بإنضمام هذه الأحاديث الضعيفة إليه صحيحاً محتجابه، حسبما تقرر في علمي أصول الفقه ومصطلح الحديث.

ورواه الحاكم عن ابن عمر قال، وجه رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم جعفر بن أبي طالب الي بلاد الحبشة. فلما قدم منها اعتنقه النبي صلى الله عليه وآله وسلم وقبل بين عينيه، وذكر بقية الحديث في تعليمه صلاة التسايح» ثم قال الحاكم : إسناده صحيح لا غبار عليه، ووافقه الذهبي، وهذا مما يرد علي من زعم وضع حديث صلاة التسايح أضعفه (١) وأخرج الطبراني عن ابن عباس قال حدثني أمي أم الفضل : ان النبي صلى الله عليه وآله وسلم رأي العباس مقبلاً فقام إليه (٢) وقبل ما بين عينيه، وأقعده عن يمينه. ثم قال «هذا عمي فمن شاء فليباه بعمة» الحديث قال الحافظ الهيثمي : إسناده حسن، وأخرج الترمذي من طريق محمد بن اسحق عن محمد بن مسلم الزهري عن عروة بن الزبير عن عائشة قالت: قدم زيد ابن حارثة المدينة ورسول الله صلى الله عليه وآله وسلم في بيتي فأتاه ففرق الباب، فقام إليه رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم عرياناً يجر ثوبه، والله ما رأيته عرياناً قبله ولا بعده فاعتنقه وقبله، قال

(١) وهم طائفة الحافقية المنتطعين ومن علي شاكلتهم إذ يردون كل حديث لا يوافق مزاجهم

(٢) يؤخذ منه استحباب القيام علي سبيل التعظيم للنبي المزايا الدينية.

الترمذي: حديث حسن، ورواه أبو نعيم في دلائل النبوة عن عائشة قالت بلغ النبي صلى الله عليه وآله وسلم أن امرأة من بني فزارة يقال لها أم قرفة جهزت ثلاثين راكبا من ولدها وولد ولدها وقالت: اذهبوا إلي المدينة فاقتلوا محمداً، فقال «اللهم ائكلها بولدها» وبعث إليهم زيد بن حارثة في بعث، فالتقوا، فقتل زيد بن فزارة، وقتل أم قرفة وولدها فأقبل زيد حتي قدم المدينة، الحديث وروى الطبراني بإسناد جيد كما قال الدميري في حياة الحيوان عن أبي هريرة رضي الله عنه قال سمعت أذناي هاتان وأبصرت عيناي هاتان رسول الله عليه وآله وسلم وهو آخذ بكفيه جميعا حسنا أو حسينا وقدماه علي قدمي علي قدمي رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وهو يقول «حزقة حزقة»<sup>(١)</sup> ترق عين بقة فيرقى الغلام فبضع قدميه علي صدر رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم، ثم قال صلى الله عليه وآله وسلم أحب من أحب، وهذه بشارة عظيمة لمحِبِ الحسن والحسين عليهما السلام، بأن النبي صلى الله عليه وآله وسلم يحبه.

وروي في مسند أحمد من طريق عبد الله بن الجارث قال: كان النبي صلى الله عليه وآله وسلم يصف عبد الله بن عباس وأخويه عبيد الله وكثيراً، ويقول «من سبق إلي فله كذا» فيستبقون إليه، فيقعون علي ظهره وصدره، فيلتزمهم ويقبلهم، قال الحافظ الهيثمي إسناده حسن وأخرج قاسم بن أصبغ عن أبي الهيثم أن النبي صلى الله عليه وآله وسلم لقيه فاعتقه وقبله، قال الحافظ سنده ضعيف، وأخرج الخطيب في المتفق بإسنادوا،

(١) بضم أوله وثالثه، هو الضعيف المتهاك البطن الحركة

وأبو موسى في الذيل بإسناد مجهول كما قال الحافظ من طريق الحسن عن أنس أن النبي صلى الله عليه وآله وسلم لما رجع من تبوك استقبله سعد بن معاذ الأنصاري فقال «ما هذا الذي أرى بيدك؟» قال من أثر المر والمسحاة أضرب وأنفق علي عيالي فقبل النبي صلى الله عليه وآله وسلم يده، وقال «هذه يد لا تمسها النار»، (١)

قلت : سعد بن معاذ هذا صحابي آخر غير ذاك المشهور، نبه عليه الحافظ في الإصابة، والمر بفتح الميم وشد الراء - مقبض المسحاة، ورواه الحافظ حمزة بن يوسف السهمي في تاريخ جرجان قال : حدثنا أبو الفتح يوسف بن عمر بن مسرور ببغداد وأبو العباس بن بطانة بالبصرة قالوا : ثنا محمد بن مخلد، قال أبو الفتح قرئ علي محمد بن مخلد العطار وأنا أسمع في كتاب المعجم حدثكم أبو سعيد محمد بن أسحق بن اسماعيل بن الصلت السمسار البلخي ثنا محمد بن تميم يعني الفريابي ثنا عبد الله بن عيسى الجرجاني حدثنا عبد الله بن المبارك عن مسعر بن كدام عن ابن عون عن أنس بن مالك قال أقبل النبي صلى الله عليه وآله وسلم من غزوة تبوك فاستقبله سعد بن معاذ فصافحه النبي صلى الله عليه وآله وسلم ثم قال «ياسعد ما هذا الذي أرى بيدك؟» فقال، يا رسول الله أضرب بالمر والمسحاة فانفقه علي عيالي، قال : فقبل يده وقال «لا تمسها النار أبدا» ثم رواه من طريق أبي بكر محمد ابن سعيد بن حم البخاري ثنا أحمد بن أحيد بن حمدان ثنا أبو عمر وقيس بن أنيف ثنا محمد بن تميم الفريابي ثنا عبد الله بن عيسى الحارثي حدثنا عبد الله ابن المبارك عن مسعر عن عون عن الحسن عن أنس عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم بذلك. وروي

(١) يؤخذ منه الحصن علي العمل وطرح التزاني والكل.



الخطيب وأبو نعيم والدليمي وابن عساكر من طريقين عن البخاري قال ثنا عمرو بن محمد بن جعفر ثنا أبو عبيدة معمر بن المثنى ثنا هشام بن عروة عن أبيه عن عائشة قالت: كنت قاعدة أغزل والنبي صلى الله عليه وسلم يخصف نعله فجعل جبينه يعرق وجعل عرقه يتولد نوراً فبهت، فقال: «مالك بهت؟» قلت: جعل جبينك يعرق وجعل عرقك يتولد نوراً، ولو رآك أبو كبير الهذلي لعلم أنك أحق بشعره حيث يقول:

وميراً من كل غير حيضة \* وفساد مرضعة وداء مغيل  
وإذا نظرت إلي أسرة وجهه \* برقت بروق العارض المتهلل

فوضع رسول الله عليه وآله وسلم ما كان في يده وقام إلي فقبل ما بين عيني وقال «جزاك الله يا عائشة خيراً، فما أذكر أنني سررت كسروري بكلامك» قال أبو علي صالح بن محمد البغدادي: لا أعلم أن أبا عبيدة حدث عن هشام بن عروة شيئاً، قال: لكن الحديث حسن عندي حين صار مخرجه محمد بن اسماعيل البخاري اهـ وأخرج أحمد وأبو داود والترمذي وابن ماجه وابن الأعرابي في جزء القبل عن عائشة قالت رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم قبل عثمان بن مظعون حتى رأيت الدموع تسيل علي خده، قال الترمذي: حديث حسن صحيح، وأخرجه الطبراني من طريق عائشة بنت مظعون أن النبي صلى الله عليه وآله وسلم قبل عثمان بن مظعون علي خده بعد ما مات، قال الحافظ الهيثمي: في إسناده عبد الرحمن بن عفان الخطابي وهو ضعيف. «تنبيه» قال ابن علان في شرح الأذكار: في صحيح البخاري أنه لما توفي عثمان بن مظعون جاء صلى الله عليه وآله وسلم وكشف عن وجهه وقبله وبكى أهله قلت: راجعت المواضع التي فيها هذا الحديث من الصحيح، وهي: «باب»

الدخول علي الميت من كتاب الجنائز، و«باب» القرعة من كتاب الشهادات، و«باب» هجرة النبي صلي الله عليه وآله وسلم، وأصحابه إلي المدينة من كتاب الهجرة و «بابا» رؤيا النساء والعين الجارية من كتاب التعبير فلم أجد في شئ منها ذكراً للتقيل ولا للبقاء، فهو غير موجود في البخاري جزماً، وقد صرح الحاكم في المستدرک بأن الشيخين لم يخرجاه والله أعلم.

## باب

في ذكر ما ورد من تقيل الصحابة وغيرهم للنبي صلي الله عليه وآله وسلم تقدم حديث عائشة أن فاطمة عليها السلام كانت إذا دخل عليها النبي صلي الله عليه وآله وسلم قامت إليه وقبلت يده، وأخرج الحافظ أبو بكر ابن المقري في جزء تقيل اليد عن جابر أن عمر رضي الله عنه قبل يد النبي صلي الله عليه وآله وسلم، وأخرج ابن جرير عن أبي حاتم عن السدي في قوله (يا أيها الذي آمنوا لا تسألوا عن أشياء) الآية، قال : غضب رسول الله صلي الله عليه آله وسلم يوماً من الأيام فقام خطيباً فقال «سلوني فانكم لا تسألوني عن شئ إلا أنباتكم به» فقام إليه رجل من قريش من بني سهم يقال له عبد الله ابن حذافة - وكان يطعن فيه - فقال : يا رسول الله من أبي؟ قال «أبوك فلان» فدعاه لآبيه، فقام إليه عمر فقبل رجله، وقال : يا رسول الله رضينا بالله ربنا وبك نبينا وبالقُرآن اماما، فاعف عنا عفا الله عنك، فلم يزل به حتي رضي فيؤمئذ قال «الولد للفراش وللعاهر الحجر» وأنزل عليه (قد سألتكم من قبلكم) وأخرج أحمد والبخاري في الأدب المفرد وأبو دواد والترمذي وابن ماجه

وابن أبي حاتم وابن الأعرابي في جزء القبل كلهم من طريق يزيد بن أبي زياد أن عبد الرحمن بن أبي ليلى حدثه أن ابن عمر حدثه قال : كنت في سرية من سرايا النبي صلى الله عليه وآله وسلم فحاص الناس<sup>(١)</sup> حصية فكنيت فيمن حاص فقلنا كيف نصنع وقد فررنا من الزحف وبؤنا بالغضب؟ ثم قلنا لو دخلنا المدينة ثم بتنا، ثم قلنا لو عرضنا أنفسنا علي النبي صلى الله عليه وآله وسلم، فإن كانت لنا توبة والا ذهبنا، فأتيناه قبل صلاة الغداة، فخرج فقال «من القوم؟» فقلنا: نحن الفرارون فقال «بل أنتم العكارون»<sup>(٢)</sup> أنا فتكم وأنا فئة المسلمين» قال : فأتيناه حتي قلنا يده . قال الترمذي: حديث حسن، ورواه سعيد بن منصور وابن سعدو ابن أبي شيبة وعبد بن حميد وابن المنذر وأبو الشيخ وابن مردويه والبيهقي في الشعب عن ابن عمر به أيضا، وأخرج أحمد والبخاري في الأدب المفرد وأبو داود وابن الأعرابي في جزء القبل والبغوي في معجم الصحابة من طريق مطر بن عبد الرحمن الأعنق قال: حدثني جديتي أم أبان بنت الوازع بن زارع عن جدها زارع - وكان في وفد عبد القيس - قال : لما قدمنا المدينة جعلنا نتبادر من رواحلتنا فتقبل يد النبي صلى الله عليه وآله وسلم ورجليه<sup>(٣)</sup> حسنه الحافظ ابن عبد البر وجوده الحافظ، وأخرجه أبو يعلى والطبراني والبيهقي من حديث مزينة بن مالك العصري باسناد جيد كما قال الزرقاني في شرح المواهب، وأخرج أبو بكر ابن المقري<sup>(٤)</sup> في

(١) أي طلبوا والهرب

(٢) بتشديد الكاف أي الراجعون إلى الحرب مرة بعد مرة

(٣) هذا يتقضي أنهم كانوا يخرون علي رجلي النبي صلى الله عليه وآله وسلم ليقبلوهما ولو كان هذا العمل سجوداً كما يقول المتخصصون - لنهاهم عنه، كما نهى غيرهم أن يسجد له، وقال «لا يسجد أحد لأحد» كما سيأتي قريباً

१५५

جره تقبيل البند، واليهقي في الدلائل عن أبي لبابة أنه قبل يد النبي صلى الله عليه وآله وسلم لما نزلت توبته، وأخرج أبو الشيخ وابن مردويه عن كعب بن مالك قال: لما نزلت توبتي أتيت النبي صلى الله عليه وآله وسلم فقبلت يده وركبته. ورواه الحافظ أبو بكر ابن المقري في جزء تقبيل اليد وزاد أن صاحبه مرارة بن الربيع وهلال ابن أمية فعلا ذلك. وإسناده ضعيف كما قال الحافظ العراقي في المغني، وأخرج ابن الأعرابي في جزء القبل قال: حدثنا علي بن عبد العزيز ثنا شاذ بن فياض ثنا رافع بن سلمة قال سمعت أبي يحدث عن سالم - يعني ابن أبي الجعد الأشجعي - قال: عن رجل من أشجع يقال له زاهر بن حرام - بالراء وقيل بالراءي - الأشجعي قال: كان رجلا يدويا، وكان لا يأتي النبي صلى الله عليه وآله وسلم إلا أثناء بطرفة أو هدية، فزأه رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم في السوق يسع سلعة لم يكن أثناء فاحتضنه من ورائه بكفيه، فالتفت فأحس برسول الله صلى الله عليه وآله وسلم عليه وآله وسلم، فقبل كفيه، فقال صلى الله عليه وآله وسلم «من يشتري العبد؟» قال: إذن تجدني كاسدا، قال «ولكنك عند الله ربيع». وقال ابن الأعرابي أيضا: حدثنا اسحاق بن ابراهيم الديري قال: قرأنا علي عبد الرزاق عن معمر عن رجل عن الحسن بن سوادة بن عمرو - وكان يصيب من الخلق<sup>(١)</sup> فنهاه النبي صلى الله عليه وآله وسلم. ثم لقيه ذات يوم مختضبا به، وفي يد النبي صلى الله عليه وآله وسلم جريدة قطعته في بطنه وقال «ألم أنهك عن هذا؟» فقال: أقدني يا رسول الله، فكشف عن بطنه،

(١) بفتح اوله وضم ثانيه طيب مركب من الزعفران وغيره تغلب عليه الصفرة وهو من

فطفق يقبل بطن النبي صلى الله عليه وآله وسلم، ورواه البخاري في معجم الصحابة من طريق عمرو بن سليط عن الحسن عن سودة به، وأخرج أبو داود من طريق عبد الرحمن بن أبي ليلى عن أسيد بن حضير رجل من الأنصار قال : بينما هو يحدث القوم - وكان فيه مزاح - بينما يضحكهم. فطعنه النبي صلى الله عليه وآله وسلم في خاصرته بعود، فقال : أصبرني<sup>(١)</sup> قال «اصطبر» قال : إن عليك قميصا، وليس علي قميص، فرفع النبي صلى الله عليه وآله وسلم عن قميصه، فاحتضنه وجعل يقبل كشحه، قال : إنما أردت هذا يا رسول الله. إسناده علي شرط الشيخين، وأخرج ابن اسحق عن حبان بن واسع عن أشياخ من مومه أن رسول الله عليه وآله وسلم عدل الصفوف في يوم بدر، وفي ذلك قدح، فمر بسواد بن غزية فطعن في بطنه، فقال أوجعتني فأقذني فحشف عن بطنه فاعتقه وقبل بطنه فدعا له بخير، ورواه عبد الرزاق عن ابن جريج عن جعفر بن محمد عن أبيه أن النبي صلى الله عليه وآله وسلم كان يتخطي يعرجون فأصاب به سواد بن غزية، الحديث.

وأخرج البيهقي في دلائل النبوة عن ابن عمر أن امرأة شكت زوجها إلى النبي صلى الله عليه وآله وسلم، فقال لها «أتبغضينه؟» قالت نعم، قال «أدنبا رؤسكما» فوضع جبهتها علي جبهة زوجها، ثم قال «اللهم ألف بينهما وحبب أحدهما إلي صاحبه» ثم لقينه المرأة بعد ذلك فقبلت رجله، فقال «كيف أنت وزوجك؟» قالت : ما طارف ولا تالد ولا ولد بأحب إلي منه، فقال «أشهد أني رسول الله» قال عمر : وأنا أشهد أنك

(١) بفتح الهمزة أي مكني من الاقتصاص، وقوله : اصطبر أي اقتصر

رسول الله. وروي أبو يعلي وأبو نعيم عن جابر بن عبد الله نحوه، وفي معاري الزاقي وغيرها في قصة فتح مكة وإهداء النبي صلى الله عليه وآله وسلم دم نقر، وأمره بقتلهم ولو كانوا متعلقين بأستار الكعبة، منهم عبد الله ابن سعد بن أبي سرح، فلم يرج رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم إلا عثمان أخدا بيد ابن أبي سرح واقفين بين يديه، فاقبل عثمان علي رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم، قال: يا رسول الله إن أمة كانت محملي ومشمسي وترضعني ونفطمي، وكانت تلطفتني وتركته، فهبة لي، فأعرض رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم، وجعل عثمان كلما أعرض عنه رسول الله بوجهه استقبله فيعيد إليه هذا الكلام، وإنما أعرض النبي صلى الله عليه وآله وسلم عليه وآله وسلم إرادة أن يقوم رجل فيضرب عنقه، لأنه لم يؤمنه، فلما رأي أن لا يقوم أحدا، وعثمان قد أكب علي النبي صلى الله عليه وآله وسلم يقبل رأسه وهو يقول: يا رسول الله بايعه فذاك أبي وأمي، فقال النبي صلى الله عليه وآله وسلم: «نعم» ولتنظر بقية الحديث في كتب المعاري والسير، وفي كتاب «الصارم المسلول علي شاتم الرسول» لأبي العباس ابن تيمية، وهو من أجود مؤلفاته وأنفعها، وأخرج ابن الأعرابي والجزاري واللفظ له من طريق صالح ابن حيان عن عبد الله بن برمجة عن أبيه قال: جاء رجل إلي النبي صلى الله عليه وآله وسلم فقال: أرني آية، قال: اذهب إلي تلك الشجرة فادعها، فذهب إليها فنقال: إن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يدعوك، فمالت عن كل جانب منها حتى قلع عروقها، ثم أقبلت حتى جاءت إلي النبي صلى الله عليه وآله وسلم وأسلمت فامرأها أن ترجع، فقام الرجل فقبل رأسه ويديه ورجليه وأسلم، ولفظ ابن الأعرابي: فقال الرجل ائذن لي أن أقبل رأسك ورجلك فأذن

له، فقبل رأسه ورجليه<sup>(١)</sup>، ثم قال : ائذن لي أن أسجد لك، قال : لا يسجد أحد لأحد. صالح بن حيّان قال الحافظ الهيثمي ضعيف، قلت : وبه تعقب الذهبي تصحيح الحاكم للحديث، وإن كان الحافظ العراقي حكى في المعنى تصحيحه ولم يتعقبه، وأخرج الترمذي وابن ماجه عن صفوان بن عسال قال : قال يهودي لصاحبه : اذهب بنا إلي هذا النبي، قال له صاحبه لا تقل نبي، إنه لو سمعت كان له أربعة أعين.

فأتيا النبي صلى الله عليه وآله وسلم فسألاه عن تسع آيات بينات، فذكر الحديث، وقال في آخره : فقبلا يديه ورجليه. قال الترمذي : حديث حسن صحيح، وصححه الحاكم أيضا، وأخرج ابن عساكر في تاريخ دمشق عن كريب قال كان اسلام أبي بكر الصديق بوجي من السماء وذلك أنه كان تاجراً بالشام فرأى رؤيا فقصها علي بحيراء الراهب فقال له من أين أنت؟ قال من مكة، قال : من أيها، قال : من قرش، قال : فإيش أنت؟ قال : تاجر، قال : صدق الله رؤياك، فانه يبعث نبي من قومك تكون وزيره في حياته وخليفته بعد موته، فاسرها أبو بكر حتي بعث النبي صلى الله عليه وآله وسلم فجاءه فقال : يا محمد، ما الدليل علي ما تدعي ؟ قال «الرؤيا التي رأيت بالشام» فتعانقه وقبل بين عينييه، وقال : أشهد أنك رسول الله.

وأخرج أبو داود باسناد صحيح، والطبراني باسناد رجاله رجال الصحيح كما قال الحافظ الهيثمي، عن عائشة - في قصة الافك - قالت : ثم قال النبي صلى الله عليه وآله وسلم «أبشري يا عائشة فان الله قد أنزل

(١) هذا صريح في التفرقة بين تقبيل رجل الشخص علي وجه التعظيم وبين السجود له،

فمن يزعم أن تقبيل الرجلين سجود، أو يشبه السجود فهو كاذب في زعمه.



عذرك «وقرأ عليها القرآن، فقال أبو أي : قومي فقبلي»<sup>(١)</sup> رأس رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم، فقلت : أحمد الله لا إياكما، وأخرج أحمد والبخاري والنسائي عن عائشة أن أبا بكر رضي الله عنه دخل فبصر برسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وهو مسجي يبرده فكشف عن وجهه واكب عليه فقبله وأخرج البخاري والنسائي وابن ماجه عن ابن عباس وعائشة أن أبا بكر رضي الله عنه قبل النبي صلى الله عليه وآله وسلم بعد موته، «تنبه» ذكر الشيخ زروق في شرح الرسالة حديث أبي سعيد الخدري أن أباه استشهد في أحد، فخرج مع الناس يلقي النبي صلى الله عليه وآله وسلم حين الدفع إلى المدينة قال : قبلت يد النبي صلى الله عليه وآله وسلم، فقال، «سعد؟» قلت : نعم، قال «أجرك الله في أيك» ثم قال صحيح، قلت : لم أقف علي اسناد هذا الحديث بهذا السياق والله أعلم.

«فصل» أخرج أبو يعلي وأبو نعيم وابن عساكر عن شداد بن أوس أن رجلا من بني عامر سأل رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم : ما حقيقة أمرك؟ فقال : «بدو شأني أني دعوة إبراهيم وبشري اخي عيسي، وأنني كنت بكر أمي» وذكر الحديث في ولادته، ونشأته، استرضاعه في بني ليث بن بكر، وشق صدره، وقال فيه «ثم قال الثالث»<sup>(٢)</sup> لصاحبه تنح، فأمر يده بين مفروق صدري إلي متتهي عانتي فالتأم ذلك الشق باذن الله

(١) يؤخذ منه أن التقييل في مثل هذه المناسبات الجميلة، كان معروفا عندهم شائعا بينهم من غير تكير.

(٢) أي من الملائكة، لزن الذين تولوا شق صدره الشريف من الملائكة ثلاثة تولي أحدهم شق صدره وغسل زمعائه، واستخرج الثاني قلبه الشريف وأخرج منه مضغة سوداء وختمه بنور النبوة، أما الثالث فلأم شق صدره بيده.

تعالى، ثم أخذ بيدي فانهضني من مكاني انهاضا لطيفا، ثم قال للأول: زنه بعشرة من أمته فوزنوني بهم فرجحتهم، ثم قال: زنه بمائة من أمته فوزنوني بهم فرجحتهم، ثم قال: زنه بألف من أمته فوزنوني بهم فرجحتهم، فقال دعوه فلو وزنتموه بأمته كلها لرجحهم، ثم ضموني إلي صدورهم وقبلوا رأسي وما بين عيني ثم قالوا يا حبيب الله لم ترع، إنك لو تدري ما يراد بك من الخير لقرت عيناك. وأخرج البيهقي وابن عساكر من طريق محمد بن زكريا الغلابي عن يعقوب بن جعفر بن سليمان عن علي بن عبد الله بن عباس عن أبيه عن جده العباس بن عبد المطلب قال كانت حليلة تخبر أنها لما قطعت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم تكلم فقال «الله أكبر كبيرا والحمد لله كثيرا وسبحان الله بكرة وأصيلا» وذكرت قصة شق صدره وأن النبي صلى الله عليه وآله وسلم قال لمرضعته ومن معها بعد أن حكى لهم قصة شق صدره الشريف «وقام الثالث فقال: تنحيا، فقد أنجزتما ما أمركما الله به فيه ثم دناني فأمر يده من مفرق صدري إلي متبهي عانتي، وقال زنوه من أمته بعشرة فوزنوني فرجحتهم، ثم قال: دعوه، فلو وزنتموه بأمته كلها لرجح بهم، ثم أخذ بيدي فانهضني انهاضا لطيفا، فأكبوا علي وقبلوا رأسي وما بين عيني وقالوا يا حبيب الله لن ترع، ولو تدري ما يراد بك من الخير لقرت عيناك» في هذين الحديثين من الفقه - مضمرا إلي ما فيهما من دلالة علي مشروعية التقييل - أن النبي صلى الله عليه وآله وسلم أرجح أمته عقلا، وأشدّها ذكاء، وأقواها فطنة، وأنه لا يوجد في الصحابة - فضلا عن غيرهم - من يوازيه في فهم شيء من أمور الدين ومسائل التشريع، وكشف أسرار القرآن. ذلك أن الملائكة الذين شقوا صدره الشريف، وزنوه بألف من أمته فرجح بهم، وأخبروا أنهم لو وزنوه بأمته لرجح بهم

ومعلوم بالضرورة العقل أن الملائكة لم يقصدوا بالوزن معرفة ثقل الأجسام وخفتها، وإنما قصدوا الموازنة بينه وبين أمته عليه السلام في المعاني الإنسانية السامية من راحة العقل، وشفوف النظر ورحابة الصدر، ونحو ذلك مما أهله لتحمل أعباء أعظم رسالة ظهرت علي وجه الأرض، يؤيد هذا ما أخرجه أبو يعيم في الحلية وابن عساكر عن وهب بن منبه قال: قرأت أحدا وسبعين كتابا فوجدت في جميعها أن الله لم يعط جميع الناس من بدء الدنيا إلي انتقضاتها من العقل في جنب عقل محمد صلي الله عليه وآله وسلم إلا كحبة رمل من بين جميع رمال الدنيا، وأن محمدا صلي الله عليه وآله وسلم أرحح الناس عقلا وأرحهم رأيا. فمن الضلال الذين ما زعمه بعض المتدعة في كتيب له أن عمر رضي الله عنه وغيره اجتهدوا في فهم بعض الآيات وأنهم كانوا أصوب من فهم النبي صلي الله عليه وآله وسلم، هكذا زعم ذلك المتدع قاتله الله.

### باب

في ذكر ما ورد من التقييل عن الصحابة وغيرهم. روي في جزء القبل لابن الأعرابي قال: أخبرنا يحيى بن أبي طالب أنا عبد الوهاب أنا اسماعيل ابن مسلم عن أبي الزبير عن جابر قال: لما قتل أبي يوم أحد أتته وهو مسجي فجعلت أكشف عن وجهه أقبله، والنبي صلي الله عليه وآله وسلم يراني ولم ينهني وأخرج ابن الأعرابي أيضا قال: حدثنا محمد بن اسماعيل الصائغ ثنا سليك ثنا وكيع عن مالك بن مغول عن أبي حصين عن مجاهد قال: لما نزل عذرها - يعني عائشة - قام إليها أبو بكر رضي الله عنهما فقبل رأسها. وهذا مرسل، وأخرج البخاري وأبو داود من طريق إبراهيم ابن يوسف عن أبيه عن أبي اسحق عن البراء بن عازب

قال : دخلت مع أبي بكر رضي الله عنه أول ما قدم المدينة فإذا عائشة ابنته مضطجعة، قد أصابتها حمى، فأتاها أبو بكر فقال لها: كيف أنت يا بنية؟ وقبل خدها، وأخرج سفيان في الجامع عن مسعر عن زياد بن الفياض عن تميم بن سبلجة قال: لما قدم عمر رضي الله عنه الشام استقبله أبو عبيدة بن الجراح رضي الله عنه فصافحه وقبل يده، فكان تميم يري أن تقبيل اليد سنة، وكذا أخرجه ابن الأعرابي وابن المقري كلاهما في جزء القبل وعبد الرزاق في المصنف والخرائطي في مكارم الأخلاق والبيهقي وابن عساكر، وإسناده علي شرط مسلم إلا أنه منقطع، فإن تميما لم يدرك القصة، لكن له طريق آخر قال عبد الرزاق في المصنف أخبرنا معمر حدثنا هشام بن عروة عن أبيه قال فذكره، وهذا إسناد علي شرط الشيخين. وأخرج البخاري في الأدب المفرد قال حدثنا عبد الرحمن بن المبارك ثنا سفيان بن حبيب ثنا شعبة ثنا عمرو عن ذكوان عن صهيب رضي الله عنه قال: رأيت عليا عليه السلام يقبل يد العباس ورجليه إسناده صحيح، وروي عبد الرزاق وأحمد وأبو يعلى والطبراني وابن منده بإسناد صحيح عن أنس - في حديث طويل أن العباسي رضي الله عنه قبل عبداً له بين عينيه، وانظر تمة الحديث في ص ١٢٨ ج ٣ من المسند طبعة أولى وأخرج الحاكم من طريق ابن سيرين عن أبي هريرة أنه لقي الحسن بن علي عليهما السلام فقال: رأيت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم قبل بطنك فأكشف الموضع الذي قبله حتى أقبله فكشف له الحسن فقبله، صححه الحاكم علي شرط الشيخين ووافقه الذهبي وأخرج ابن عساكر عن عمار بن أبي عمار أن زيد بن ثابت قربت له دابة ليركبها، فأخذ ابن عباس بركابه فقال زيد تنح يا ابن عم رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم، فقال: هكذا أمرنا أن نفعل بكبرائنا وعلمائنا، فقال زيد: أرني

يدك، فأخرج يده فقبلها فقال: هكذا أمرنا أن نفعل بأهل بيت نبينا. ورواه الدينوري في المجالسة من طرق ابن المبارك عن داود ابن أبي هند عن الشعبي قال: ركب زيد بن ثابت دابة الخ، وهذا إسناد علي شرط مسلم، وأخرج ابن الأعرابي قال حدثنا عباس الدوري ثنا شعبة ثنا هشام بن الغز ثنا حيان أبو النضر قال: قال لي وائلة بن الأسقع وهو صحابي - قدني إلي يزيد بن الأسود فانه بلغني أنه ألم به، فقدته فلما دخل عليه، قلت: إنه ثقيل، قد وجهه وذهب عقله، فقال: نادوه، فقلت: هذا أخوك وائلة، فلما سمع أن وائلة جاءه جعل يلتمس بيده، فعرفت ما يريد، فأخذت كف وائلة فجعلتها في يده، فجعل يقبل كفه، ويضعها مرة علي فؤاده، ومرة علي وجهه، وعلي فيه.

وأخرج ابن أبي خيثمة في التاريخ عن ابن عمر أنه كان يقبل ابنه سالما ويقول: اعجبوا من شيخ يقبل شيخاً، وأخرج البخاري في الأدب المفرد وأحمد من طريق ابن عينة عن ابن جدهان قال: قال ثابت لأنس: أمسست بيدك النبي صلي الله عليه وآله وسلم؟ قال: نعم، فقبلها، وأخرج أبو يعلى عن ثابت قال: كنت إذا أتيت أنسا يخبر بمكاني، فادخل عليه فأخذ بيديه فأقبلهما فأقول بأبي هاتين اليدين اللتين مستا رسول الله صلي الله عليه وسلم وأقبل عينيه وأقول بأبي هاتين العينين اللتين رأنا رسول الله صلي الله عليه وسلم قال الحافظ الهيثمي: رجاله رجال الصحيح غير عبد الله بن أبي بكر المقدمي وهو ثقة، قلت: فهو إسناد صحيح، وأخرج أبو يعلى عن جميلة أم ولد أنس بن مالك قالت: كان أنس إذا أتاه ثابت يقول: يا جارية هاتي لي طيباً أمسح يدي فإن ابن أم ثابت لا يرضي حتي يقبل يدي وأخرج سعيد بن منصور والبخاري في الأدب المفرد وابن الأعرابي من طريق عطاء بن خالد عن عبد الرحمن

بن رزين قال : مررنا بالربذة فقبل لنا ههنا سلمة بن الأكوع فأتيناه فسلمنا عليه، فأخرج يديه فقال بايعت بهاتين نبي الله صلى الله عليه وآله وسلم، فأخرج كفاله ضخمة كأنها كف بعير، فقمنا إليها فقبلناها. وأخرج أبو بكر ابن المقرئ في جزء تقبيل اليد من طريق أبي مالك الأشجعي قال. قلت لابن أبي أو في. ناولني يدك التي بايعت بها رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم، فناولنيها فقبلتها. وقال أبو دواد. حدثنا أبو بكر بن أبي شيبة ثنا المعتمر عن إياس بن دغفل قال. رأيت أبا نضرة قبل خد الحسن بن علي عليهما السلام، قال النووي. اسناد صحيح مليح، قلت أراد بملاحته علوه، وقال ابن الأعرابي، ثنا محمد بن إسماعيل - يعني الصائغ - ثنا الحسن بن علي ثنا عفان ثنا حماد بن سلمة أنا عاصم بن بهدلة قال ما قدمت علي أبي وائل قط من سفر الاقبل كفي. قلت: عاصم أحد ائمة القراء، وأخرج ابن الأعرابي أيضا من طريق سفيان عن مالك بن مغول عن طلحة - يعني ابن مصرف - قال قبل خيشمة يدي، وقال مالك: قبل طلحة يدي : وأخرج أيضا من طريق ابن أبي الحواري ثنا وكيع عن مالك بن مغول عن طلحة قال : دخلت علي خيشمة فقبل يدي وقبلت يده، وأخرج أيضا قال: ثنا محمد بن علي الصائغ ثنا الحسن قال قال لي حسين الجعفي: ربما فعله لي سفيان - يعني ابن عيينة - يعني يقبل يده وقال أيضا: ثنا أبو سلمة موسى بن إسماعيل التبوذكي ثنا حماد بن سلمة ثنا ثابت أن أنسأدفع إلي أبي العالبة تفاحة فجعلها في كفه وجعل يمسهما ويقبلها ويمسها بوجه، ويقول : تفاحة مست كفا مست كف النبي صلى الله عليه وآله وسلم. قلت: هذا إسناد علي شرط مسلم، قال النووي في الأذكار: وعن سهل بن عبد الله التستري السيد الجليل أحد أفراد زهاد الأمة وعبادها رضي الله عنه أنه كان يأتي أباداود السجستاني - يعني صاحب السنن - ويقول : أخرج لسانك الذي

تحدث به حديث رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم لأقلبه، فيقبله. «خاتمة» تشتمل علي ثلاثة مسائل «الأولي» تقبيل اليد وغيرها كالراس والخذ والرجل يستحب في حالتين «إحدهما» إذا كان تعظيا واحتراما للشخص لأجل مصلحة دينية كعلم أو زهد أو صلاح أو نحو ذلك، «ثانيتهما» إذا كان علي وجه العطف والشفقة والملاطفة كتقبيل الإنسان لأولاده وأقاربه ونحو ذلك، ويجوز في حالة ما إذا كان عند الوداع في سفر أو عند القدوم منه، ويكره التقبيل في حالة ما إذا كان لأجل مصلحة دنيوية كتقبيل يد غني أو ذي جاه كحاكم ونحوه، وقال بعض العلماء يحرم التقبيل في هذه الحالة بل نص المتولي في التهمة علي أنه لا يستحب الدخول علي الأغنياء والسلاطين لمرض قلوبهم بالغفلة عن الله، ويحرم التقبيل للأجنبية أولاً مرد لأنه يؤدي إلي الشهوة المحرمة بالاجتماع، فما يفعل الغريبون والمقلدون لهم من الشرقيين المستغربين في الحفلات من تقبيل يد النساء هو - مع حرمة - نوع من الاباحية البشعة، أما تقبيل غير الأعضاء فقد تقدم أن أبا العالية قبل تفاحة تبركا بمسها لكف أنس رضي الله عنه، وأجاز أحمد تقبيل قبر النبي صلى الله عليه وآله وسلم، وأجاز ابن أبي الصيف والمحب الطبري تقبيل قبور الصالحين، وكثير من العلماء قالوا بكرهه ذلك. «الثانية» قال ابن أبي زيد في الرسالة وكره مالك تقبيل اليد وانكر ماروي فيه، أه قال شراح الرسالة إنما كرهه لما يدعو إليه من الكبر والنخوة ورؤية النفس ومساعدتها في حظها أه زاد زروق: وانكار مالك لماروي في تقبيل اليد إن كان من جهة الرواية فمالك حجة فيها لأنه إمام حديث أه قلت: نعم، كان الإمام مالك حجة في الحديث وشيخا من شيوخ السنة، ولكن انكاره لما ورد في تقبيل اليد لا يكون حجة في نفيه، لثبوت تقبيل اليد وغيرها عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم.

عليه وآله وسلم وعن الصحابة من طرق كثيرة تبلغ حد التواتر، ومالك معذور في إنكاره لأنه لم يصله ذلك بطريق صحيح، كما فئاته أحاديث كثيرة لم تصله (١) ووصلت غيره من أئمة الحديث، بل أنكر الإمام مالك وجود أويس القرني، مع أنه تابعي معروف، والحديث في فضلة ثابت في صحيح مسلم، فهل يجوز أن نقلد مالكا في إنكار أويس القرني؟ ونتغاضي عن الحقيقة والواقع؟ كلا فذلك لا يجوز أن ننكر ما ثبت عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم وعن الصحابة والتابعين من تقبيل اليد وغيرها. بالطرق الكثيرة البالغة حد التواتر، لأننا مكلفون باتباع ما ثبت عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم «الثالثة» قد يعارض من ينكر التقبيل ما تقدم من الأحاديث بما رواه الترمذي وابن ماجه من طريق حفظة بن عبيد الله عن أنس قال: قال رجل يا رسول الله الرجل منا يلقي أخاه أو صديقه اينحتي له؟ قال «لا» قال افيلترمه ويقبله؟ قال «لا» قال فيأخذ بيده ويصافحه؟ قال «نعم»: وبما رواه الطبراني وابو يعلي وابن عدي من طريق يوسف بن زياد عن عبد الرحمن ابن زياد الافريقي عن الأغبر أبي مسلم عن أبي هريرة قال: دخلت يوما في السوق مع رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وأله وسلم فجلس إلي البزاز فاشتري سراويل بأربعة دراهم، وكان لأهل السوق وزان، فقال له رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم «اتزن وأرجح» فقال الزان: إن هذه الكلمة ما سمعتها من أحد، قال أبو هريرة: فقلت له كفي بك من الوهن والجفاء ألا تعرف نبيك فطرح الميزان، ووثب إلي يد النبي صلى الله عليه وآله وسلم وأله وسلم يريد أن يقبلها، ف جذب يده منه، وقال «هذا إنما تفعله الأعاجم بملوكها ولست بملك إنما أنا رجل منكم». وبما رواه ابن عدي في الكامل والمحامي في الأمالي وابن شاهين في الأفراد من

(١) لأنه لم يرحل ولم يغادر الحجاز قط ففاته بسبب ذلك حديث كثير



طريق عمرو بن عبد الجبار السنجاري عن عمه عبيدة بن حسان عن قتادة عن أنس مرفوعاً «قيلة المؤمن أخاه المصافحة». فيجاء بوجو «الأول» أن هذه الأحاديث لا تصلح للمعارضة لضعفها، بل منها ما عد في الموضوعات. «أما الحديث الأول» فضعفه أحمد والبيهقي كما نقله الحافظ العراقي في المغني، لأن في سنده حنظلة، قال فيه أحمد وابن معين والنسائي: ضعيف الحديث، زاد أحمد: يروي عن أنس أحاديث مناكير، وقال ابن حبان في الضعفاء: اختلط بأخرة حتي كان لا يدري ما يحدث به فاختلف حديثه القديم بحديثه الأخير، تركه يحيى القطان «وأما الحديث الثاني» فأورده ابن الجوزي في الموضوعات، ونقل عن الدارقطني أنه قال في الأفراد: الحمل فيه علي يوسف بن زياد لأنه مشهور بالباطيل، ولم يروه عن الإفريقي غيره، وعن ابن حبان أنه قال في الإفريقي يروي الموضوعات عن الأثبات، «وأما الحديث الثالث» فقال عنه ابن عدي غير محفوظ، وأعله بأن عمراً روي عن عمه مناكير، «الثاني» أن هذه الأحاديث علي فرض صحتها - وهو بعيد - لا تصلح للمعارضة أيضاً، لأن أحاديث التقييل أكثر عدداً، وأصح سنداً، «الثالث» تحمل هذه الأحاديث علي ما إذا كان الباعث علي التقييل مصلحة دينوية كغني أوجه أو رياسة مثلاً، أو علي ما قاله الإمام مالك فيما سبق بأن كان يدعو إلي الكبر والنخوة ورأوية النفس ومساعدتها في حظها. ولا شك أن التقييل إذا أدي إلي هذه الأشياء أو كان الباعث عليه التقرب إلي غني أو ذي جاه فإنه يكره بلا خلاف، ولا يبعد تحرمة حيث شد كما صرح به بعض علماء الشافعية، أما إذا خلا من ذلك كله فهو مستحب أو جائز علي ما قدمنا تفصيله أول الخاتمة، وبالله التوفيق. هذا آخر الجزء. والحمد لله علي إكماله، والصلاة والسلام علي سيدنا محمد وآله يوم الإثنين ١٥ ربيع النبوي سنة ١٣٧٥

# اطلبو من مكتبة القاهرة الكتب الغمارية

- ١ - بدع التفسير
- ٢ - مسالك الدلالة
- ٣ - مطابقة الاختراعات العصرية
- ٤ - فضائل النبي في القرآن
- ٥ - الاكليل
- ٦ - تنقيح القول الخيث
- ٧ - الدرر النقية
- ٨ - عقيدة اهل الاسلام
- ٩ - واضح البرهان
- ١٠ - الاستقصاء
- ١١ - جواهر البيان في تناسب سور القرآن
- ١٢ - تمام المنه في اخصال الموجه للجنة
- ١٣ - خواطر دينية
- ١٤ - سميع الصلاحيين
- ١٥ - اعلان النبيل
- ١٦ - حسن التلطف
- ١٧ - بر الوالدين
- ١٨ - الاحاديث المختارة
- ١٩ - المعجم الوجيز للمستجيز
- ٢٠ - القول المسموع في بيان الهجر  
المشروع